

إن المنهج يضعها في المحكّ العلمي حيث تجابه مشكلات الحياة لتدرك قيمة القلق الإيجابية الظافرة بالنصر وتعي جيداً كل احتمالات الفشل؛ لتتغلب على عوامله، وتسبر عمق الحياة بما فيه من متناقضات.

ولقد جاء علم النفس بتحليلاته فأثبت بأن للقلق قيمة إيجابية بالإضافة إلى آثاره السلبية؛ فهي عامل منشط إذا لم يتجاوز الحد المعقول.

إن المتعلم إذا ووجه بواجبات صعبة تراءت له من خلالها بوادر الفشل؛ فإنها - حتماً - ستدفعه إلى مضاعفة الجهد والمثابرة وتركيز كل قواه العقلية ليستخلص لنفسه جائزة النجاح في مسيرة حياته الفضلى.

ومنهج القرآن الذي سلك مسلك التدرّج واليسر والسهولة فقد عمد أيضاً إلى متابعة النفس البشرية لتحيا في اتزان يكفل لها الصحة والعافية حيث صبغ أحكامه بصبغة الموعظة والنصح والإرشاد.

إيقاظاً للضمائر، وحفزاً للهمم: يذكر العقاب الأليم ثم يسجل في مقابل ذلك الثواب الوفير والجزاء الحسن حتى يكون المرء بين الخوف والرجاء معتدلاً متزناً في عواطفه وأمزجته، كابحاً لغرائزه، يوجهها إلى فعل الخير ويصرفها فيما يُرضي الله.

ووقوف المرء بين جانبي الخوف والرجاء هو ما اصطلاح عليه العلماء المحدثون بتسميته «الصحة النفسية» فقد ذهبوا إلى أنها:

«التألف والتوافق مع المجتمع في القيام بالمسؤوليات والإنتاج» وما ذلك إلا ثمرة من ثمار التآرجح بين الخوف والرجاء الذي يوقر للفرد المعادلة والقوة اللازمة للانطلاق والخلق والتمتع والتكيف.

موقف القرآن من الغرائز

الغرائز:

هي قوى فطرية أودعها الله في الكائنات الحيّة لحفظ بقائها وإعدادها للنضال في بيئتها وتهيئة سبل العيش لها؛ فهي في الحيوان: ناطقاً وغيره. وإن